الشوهد الشعرية في طبقات الملوك- دراسة دلالية نحوية

د. حامد فرحان جاسم الفهداوي
كلية المعارف الجامعة-قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ولي الحمد والثناء، وأهل الكرم والنعماء ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المكين ورسوله الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم وعظم ومجد وكرم. وبعد:

فإن ميزة هذا البحث أنه تناول فكر الثعالبي ٤٢٩ هـ ، وهو عالم لغوي أديب ، له جهد محفوظ في مجالات اللغة والبلاغة والنقد والأدب ، وأنشأنا هذا البحث على مبدأ قراءة الشاهد الشعري وفق الدور التاريخي الذي ذكره المصنف ، وقصدنا من ذلك التأمل والنظر فيه للوقوف على مفردات الشواهد الشعرية ودراستها دلاليا ، وبيان الهيئة التركيبية والنحوية فيها عند اللغويين و النحاة الأوائل ، ولابد لبلوغ الغاية في هذا البحث من إعمال العقل وتدقيق النظر، وبذل غاية الجهد في تحصيل ما يتصل بجوانب البحث من لمحات دلالية ونحوية ، إذ لا مجال لتحقيق المراد منه بأهون سعي وأقرب طلب.وما قام به الثعالبي من جهد واضح في عرض الشواهد الشعري من كلام العرب مستدلا بها على أخبار الملوك من الأنبياء والفراعنة والعرب، فإنه في الوقت ذاته سبيل لاستمرار العمل ليكون عمله هذا مدعاة أن نتجه إليه من غير الزاوية التي نظر فيها الثعالبي ، ليصبح مادة الدرس ولوازم عملنا، وكشف بيان الجانب الدلالي والنحوي في استشهاد الثعالبي ومحاورة الشعراء المستشهد بشعرهم ، وهم جمهرة كبيرة من القدماء السابقين للإسلام ، ممن جرى الناس على وصفهم بالجاهليين ومن المخضرمين والإسلاميين والأمويين ، وتجدر الإشارة هنا

أن الثعالبي ذكر العباسيين في الأعم الأغلب وهم من الشعراء الذين لا يحتج بشعرهم في قواعد النحو و اللغة ، لدى اللغويين و النحاة . كما هو معروف [١]، وقد بدا لنا بوضوح سموه في العرض والاستدلال، وقد حاولنا تحديد الشواهد اللغوية والنحوية واستخلصناها من الكتاب ، وليس القائل في هذا بعلمه واجتهاده كالقائل بظنه وتقليده، ومعلوم أن اللسان العربي فيه من المعاني الكلية والمعاني الإضافية ما يحتاج إلى التحليل والتدقيق والدرس والتعليق ، وجاء البحث بأسلوب علمي منهجي وعرض سهل جديد مفصل ومبوب يتسلسل بالقارئ تسلسلاً يعين على فهم الموضوع فهما بسيطا واضحا ، والشواهد الشعرية هي من كلام فصحاء العرب وبلغائهم ، ليكون الشعر حكمتهم وموعظتهم في الجاهلية والإسلام، وقد جمع إيجاز اللفظ وإصابة المعنى ، لكي يبقى موردا أصيلا من موارد التراث اللغوي ، لسهولة حفظه وقرب تناوله ، وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة. اما المقدمة فتكلمت فيها عن سبب اختيار الموضوع وأهميته، وشرح العنوان، والمنهج المتبع في هذه الدراسة ، وبينت في المبحث الأول :حياته ومنهجه. وآثرنا أن نحرر مسردا صغيرا تعريفيا لكتاب طبقات الملوك ، بعد الفراغ من حياة مؤلفه وسيرته ، لأنه الإطار العلمي لدراستنا في هذا البحث، وفي المبحث الثاني درسنا شواهده الشعرية التي استشهد بها العلماء من اللغويين والنحاة ، واستعرضنا في الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها .

والله نسأل أن نكون قد وفقنا في الدرس والتحليل لهذا الموضوع ، والحمد لله في الأولى والآخرة .

(١) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو ،عبد الجبار النايله /ص٥

الباحث

المبحث الأول : الرجل حياته وآثاره [١]

ابو منصور الثعالبي :

اتفقت كتب السير والتراجم التي رجعت إليها على اسم المؤلف ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي ولد سنة ٣٥٠ ، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ، والثَّعالِبِي: بفتح أوله وبفتح العين المهملة وبعد الألف لام مكسورة ، وترجع هذه النسبةٌ إلى خياطة جلود الثعالب وعملها أي كان فرَّاءاً يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته ، وذكره القاضي مسعود بقوله " كان في وقته مجمع أشتات النظم والنثر وإمام المصنفين، توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة"[٢] وهو من أئمة العربية الذين يشار إليهم من أهل نيسابور ،[٣]اشتغل بالأدب واللغة والتاريخ، وقد ساعده على ذلك حدة ذكائه فنبغ وصنف الكتب الكثيرة الممتعة والطريفة ، والتي سنقف عندها حين نبين آثاره ،لقد نبغ الثعالبي في شتى العلوم وأجاد أكثر من فن من فنون العلم والمعرفة ، أخذ عن كثير من فحول علماء عصره منهم الخوارزمي [٤]وقد كان من نظرائه في عصره الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي ت ٣٧٠ هـ صاحب كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري، وأبو الحسن الجرجاني (ت- ٣٨٤ هـ) صاحب

---

(١) للثعالبي ترجمة مفصلة حررها المحققان لطبقات الملوك ، وله ترجمات واسعة ومختصرة في مواضع غير قليلة من كتب التراجم والسير سنذكرها بعنواناتها منسوقة على حروف المعجم منها دمية القصر ٢ / ٩٦٦ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الرابع / المجلد الثاني / ٥٦ – ٥٨٣، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٤٣٧)، طبقات النحويين واللغويين: ٣٨٧ – ٣٨٩، العبر ٣ / ١٧٢، عيون التواريخ ١٢ / ١٧٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢، / ، مرآة الجنان ٣ / ٥٣، ٥٤، نزهة الالباء ٣٦٥، وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ – ١٨٠، ٢ – ١٨١ / ٢

(٢)النسبة إلى المواضع والبلدان (ص: ١٧٤)

(٣)الأعلام لخير الدين الزركلي (٤/ ١٦٣)

(٤) طبقات الملوك / ص٨

كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، وأبو هلال العسكري(ت- ٣٩٥ هـ) صاحب كتاب الفروق اللغوية، والصناعتين، وجمهرة الأمثال وغير هؤلاء كثير ، وصفوة القول أن الحياة العلمية بلغت في عصر أبي منصور الثعالبي درجة كبيرة من الرقي اللغوي والأدبي والثقافي ، وهذه الحقبة لم تترك جانبا من جوانب المعرفة إلا وطرقته، وظهر فيها شخصيات علمية بارزة أسهمت بنصيب وافر في إثراء المكتبة العربية والإسلامية، [١] اشتغل الثعالبي بالتدريس والتأليف وعرف بجزالة اللفظ والتعبي ،وسلاسة المنهج والأسلوب ، وحسن التصرف في القول ، وبروحه اللطيفة الفكهة ، ترك لنا من المؤلفات الكثير ، على ما كان يمتاز به من التبحر في كل علم ، وفن ، وسعة الإطلاع ، وإجادة الاختيار والاختصار ، قال الثعالبي: بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد. [٢] ومن مصنفاته وآثاره العلمية يقول القنوجي : "واختص بالتأليف في هذا المنحى الثعالبي وأفرده في كتاب له سماه "فقه اللغة "وهو من آكد ما يأخذ به اللغوي نفسه أن يُحرفَ استعمال العرب عن مواضعه فليس معرفة الوضع الأول بكاف في التركيب حتى يشهد له استعمال العرب لذلك وأكثر ما يحتاج إلى ذلك الأديب في فنٍ من نظمه ونثره حذرا من أن يكثر لحنه في الموضوعات اللغوية في مفرداتها وتراكيبها وهو أشد من اللحن في الإعراب وأفحش " [٣]ذكر الذهبي أنه مصنف كتاب " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، وله كتاب " فقه اللغة واسرار العربية ، وكتاب سحر البلاغة ،وكان رأسا في النظم والنثر [٤] قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه : كان في وقته راعي حلقات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس

---

(١)إسفار الفصيح للهروي (ص: ١٧)

(٢)الأعلام لخير الدين الزركلي (٦/ ٩٨) الوافي بالوفيات للصفدي (٦/ ٢٥٦)

(٣)أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم للقنوجي (٣/ ٧١)

(٤)سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٤٣٨)

المؤلفين في زمانه وإمام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الإبل وتواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راوٍ لها وجامع ، طلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب [١]صاحب التصانيف الأدبية. وكان يلقب بجاحظ زمانه. وتصانيفه كثيرة إلى الغاية؛ منها: يتيمة الدهر؛ وهي أحسن تصانيفه،وقد اشتهرت كثيراً، ولابن قلاقس فيها مقاطع منها قوله:

حفظ اليـــتيمة كل من في شرقها والمغرب

فشدوت من عجب بها كـــم لليتيمة من أب

وكتاب سحر البلاغة. وكتب عليه الأديب أبو يعقوب صاحب كتاب البلاغة واللغة، يقرظ كتاب "سحر البلاغة" للثعالبي: سَحَرتَ الناس في تأليف "سحرك" [٢]

وله كتاب مؤنس الوحيد في المحاضرات وشيء كثير جمع فيه أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة ذكر طرفا منها ابن خلكان في تاريخه[٣]الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا من تصانيفه: المبهج؛ وفقه اللغة، وكتاب التمثيل والمحاضرة، وثمار القلوب، وغرر المضاحك، والفرائد والقلائد، وكتاب الأعداد، ومدح الشيء وذمه، وكتاب المضاف والمنسوب، وكتاب الشمس، وكتاب حل العقد، وكتاب مرآة المروءة، وكتاب أحسن ما سمعت، وكتاب أحاسن المحاسن، وكتاب أجناس التجنيس، وكتاب الظرائف واللطائف، وكتاب السياسة، وكتاب الثلج والمطر، وكتاب سحر البلاغة، وكتاب الاقتباس، وكتاب سجع المنثور، وكتاب اللمع الفضة، وكتاب الغلمان، وكتاب تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين، وكتاب يواقيت المواقيت، وكتاب التحسين والتقبيح ،

(١)الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (٨/ ٥٦١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣/ ٩٤)

(٢)فقه اللغة للثعالبي (ص: ٤)

(٣)إكمال الكمال (١/ ٥٣١) الوافي بالوفيات للصفدي (٦/ ٢٥٧) العبر في خبر من غبر (ص: ١٩٧)

وكتاب خاص الخاص، وكتاب الإعجاز والإيجاز، وكتاب أنس المسافر، وكتاب عيون النوادر، وكتاب الكناية والتعريض، وكتاب أفراد المعاني، وكتاب المتشابه لفظاً وخطاً، وكتاب النوادر والبوادر، وكتاب الفصول الفارسية؛ وكتاب الأنيس في غرل التجنيس؛ [1]وكتاب المنتخل؛ وكتاب سر البيان، وكتاب من أعوزه المطرب، وكتاب سر الأدب في مجاري كلام العرب، وكتاب الاحسان من بدائع البلغاء، وكتاب منادمة الملوك، وكتاب عنوان المعارف، وكتاب الظرف من شعر البستي، وكتاب الورد، وكتاب حجة العقل، وكتاب صفة الشعر والنثر، وكتاب سر الوزارة ، كتاب الأمثال والتشبيهات، وكتاب مفتاح الفصاحة، وكتاب لباب الأحاسن، وكتاب لطائف الظرفاء، وكتاب المديح، وكتاب الأدب مما للناس فيه ارب، كتاب التفاحة؛ وكتاب أفراد المعاني، وكتاب نسيم الأنس، وكتاب اللطيف الطيب، وكتاب بهجة المشتاق، وكتب خصائص الفظائل، وكتاب جوامع الكلم، وكتاب الملح والطرف، وكتاب المشوق، وكتاب من غاب عنه المؤنس، وكتاب نسيم السحر، وكتاب الفصول في الفضول. وغير ذلك مما فتح الله عليه من فضله ، ورثاه العلماء والأدباء و أشياء كثيرة في سيرته ويقال إنه كان مؤدب صبيان ، وكان رحمه الله يحفظ كثيرا من أشعار العرب وينسبها لقائليها ، مع معرفته بما يتعلق بألفاظها ومعانيها ، ناهيك عن معرفته بالقبائل والأنساب فقال الثعالبي: إني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر:

الشعراء فاعلمن أربعة

فشاعر يجري ولا يجرى معه

وشاعر من حقه أن ترفعه

وشاعر من حقه أن تسمعه

([1]) الوافي بالوفيات للصفدي (٦/ ٢٥٧)

وشاعر من حقه أن تصفعه

ولكننا نجد له شعرا في مواطن كثيرة من كتب التراجم والتاريخ، وقد امتدح البديع الهمداني وغيره، و يقول الثعالبي فيه

من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته ولا تلين له الأيام صعدته،

أما ترى خلفا شيخ الملوك غدا مملوك من فتح العذراء بلدته.[١]

ووصفه الإمام الذهبي بالشاعر قال عنه الذهبي في ترجمته أما الثعالبي العلامة شيخ الأدب، الشاعر مصنف كتاب " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر " وله " فقه اللغة " وسحر البلاغة " وكان رأسا في النظم والنثر ،مات سنة ثلاثين وأربع مئة، وله ثمانون سنة رحمه الله تعالى [٢]

التعريف بكتاب طبقات الملوك

كتاب طبقات الملوك يعد من الكتب التي لا تزال حديثة العهد في المكتبة العربية والإسلامية ولمسات التحقيق لم تنته منه ، حيث حقق الجزء المخصص لملوك الأنبياء والفراعنة والعرب ، وعلى الجزء المحقق مدار العمل في بحثنا هذا، طبقات الملوك بينا أنه من تصنيف أبي منصور عبد الملك الثعالبي ، المتوفى سنة ٤٢٩هـ . وقد أَلّفَ الثعالبي كتابه هذا ، بدافع أنْ يجمع أخبار ملوك العرب والعجم في كتابٍ مختصرٍ لطلاب علم السير والتاريخ واللغة والادب ،وميزة الكتاب سهولة مأخذه ، وحسن ترتيبه ، وغزارة نفعه ، وكثرة شواهده الشعرية وان كانت لا تخلو من

(١) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١١٧)، ينظر مديح بديع الزمان للملك خلف في " يتيمة الدهر " ٤ / ٢٦١ و ٢٧٩ الوافي بالوفيات للصفدي (٦/ ٢٥٧)

(٢) ينظر " وفيات الأعيان " ١ / ٨٠، و " إنباه الرواة " ١ / ١٢٠، و " الوافي بالوفيات " ٧ / ٣٠٨، و " طبقات الشافعية الكبرى للسبكي" ٤ / ٥٨، و " طبقات " المفسرين ١ / ٦٦. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٤٣٧)

غموض في الجملة ولم يقع لها شرح شاف في حل رموزها ، وبيان لغاتها ومعانيه ، ويظهر تأثر ابي منصور تأثر بمنهج القدماء في الترتيب والتبويب إذ سار في ترتيب موضوعاته على المنهج الذي سار عليه أئمة السيرة والتاريخ كالطبري وابن كثير وغيره .

- "نظراً لكبر حجم المخطوط مما يستدعي وقتا أطول لإنجاز تحقيقه ، فقد تم اجتزاء القسم الأخير منه وهو الجزء الخاص بملوك الأنبياء والفراعنة والنماردة وملوك عرب العراق والشام واليمن وحمير وكندة " ينظر طبقات الملوك/ ص،١١،١٢

منهج الكتاب :

لقد اعتاد المصنفون من أهل العلم . رحمهم الله تعالى . أن يطلقوا على كتبهم عنوانات تعرف بها ، وهكذا يبدأ الثعالبي بذكر العنوان الذي هو مراد وثمرة النص وقد اختاره بدقة العبارة من غير غموض وحرَره تحريراً دقيقاً ، ومن عادة الثعالبي الاستفادة من مؤلفاته، فينقل من مصدر إلى آخر عند الحاجة والمناسبة عندما يرى أن المقام يتطلبه و يرى أنه يفيد القارئ، وإذا كان البحث أو الأثر طويلا لخصه، وإذا كان الحدث صغيرا ذكر خلاصته،وأخيرا فان الثعالبي عالم و باحث عظيم وجولاته الواسعة في هذا الكتاب وفي مؤلفاته الكثيرة الخصبة تشهد له وتكشف عن سعة علمه وأفق اطلاعه، ونباهة عبقريته ، ثم شرع برواية القصة والخبر، ونراه تارة يوجز القول وتارة يُسْهبُ، وتارة يأتي بالعبارة بَين بَيْن، على حسب ما يقتضيه ذكر الخبر، ويعقب بعباراته عندما يريد أن يستدل بشاهد شعري يقول من ذلك " ومن جري الكلام وفصل الخطاب قول " [١]الشاعر ويذكر اسمه أو يقول القائل إن لم يعرفه ويعقب أحيانا بشرح الألفاظ الصعبة ، والغامضة بالبيت أو الآية القرآنية ، وهذه الطريقة تبدو ليست بجديدة إذ استعملت من قبل ، وهذا ما نلمسه في كتب اللغة والأدب . وعلى الرغم من هذا التأثر نجد أسلوب عرضه للموضوعات فيها نكهة الأدب واللغة ، كونه من أهل الاختصاص فيهما ، اعتمد في تأليف هذا الكتاب على الشواهد الشعرية وعززها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والرويات

(١) طبقات الملوك / ص ١٨ .

الإخبارية ، لاحظنا أن أسلوب الثعالبي في كتاب (طبقات الملوك) يقوم على وجه الاختصار والاستدلال ، ويختلف من قسمٍ إلى آخر تبعاً لسهولة الموضوع وصعوبته الذي صدر به العنوان ، ولذا جاءت بعض عباراته سهلة سلسلة ، وبعضها الآخر مشوب بالغموض والإبهام ، ويحتاج إلى الشرح والتعليق والإيضاح ونجد لهذا الأخير نماذج في هذا الكتاب وخاصةً عندما يذكر أخبار الملوك من الأنبياء و الشواهد الشعرية ، ومن قراءة طبقات الملوك تعرفنا على منهج الإمام الثعالبي فيه ، فقد تبين أنه صاحب دراية ورواية في مصنفه ، ونستطيع أن نقول إنه أكثر انتظاما من غيره في إيراد ألفاظه ومعانيه وأكثر من رواية الشعر وقد يكتفي المصنف بالإشارة إلى اللفظة في بيت من الشعر دون أن يذكر البيت كاملا وعرض في مصنفه أكثر من مئة بيتٍ من الشعر في كثرة الاستشهاد بالشواهد الشعريّة حيث بلغتْ خمسة وأربعين شاهداً نحويا ولغويا ، ولم يتّبع المؤلّف – رحمه الله تعالى – في الاستشهاد بالشعر طريقةً واحدة، لأنّ مبتغاه بيانُ موضعِ الشاهد، وربما كان هذا أيضاً هو السبب الذي لم يجعل المؤلّف حريصاً على عزو الأبيات إلى قائليها في بعض الأحيان ،وخلاصة القول في الشواهد الشعرية في طبقات الملوك، أن الثعالبي عرضها لنوعين من مقاصده في الكتاب : نوع ورد أصل ونوع آخر استشهد به ، وما استشهد به المصنف من الشواهد الشعرية هو بيان للمرآة اللغوية العاكسة باتجاهاتها المتعددة للدراسات النحوية والصرفية والدلالية والمعجمية.

وسنذكر الشواهد حسب صفحات الكتاب وبالإشارات المألوفة الدالة على ذلك ، ومن ملامح منهجه في إيراد الشّواهد الشّعريّة ، أنه يورد البيت كاملاً، وفي بعض الأحيان يورد شطْرًا منه ،ولا ينسب البيت إلى صاحبه أحياناً، وإنّما يكتفي بقوله:قال الشاعر [١] "لم يسمع بقول الشّاعر [٢]أومن لبعض المحدثين [٣] وغير ذلك من

العبارات وهذا على سبيل المثال لا الحصر وتجدر بنا الإشارة هنا أن الجزء المحقق من طبقات الملوك ، صغير الحجم ، ولكن مع صغر حجمه فقد جمع فيه المصنف رحمه الله روايات وأحداثاً تاريخية وشواهد شعرية متنوعة واستغنى عن المطولات والشروح ، وأتى في كل باب من أبواب الكتاب دليلاً من القرآن الكريم والحديث الشريف وبعض الشواهد الشعرية ، ثم يختم الباب بخلاصة وافية ، هذا وقد ساق الثعالبي قليلا من الشعر لمناسبات معنوية لا علاقة لها بالقواعد اللغوية والنحوية، فتعين غض الطرف عنها ، وقمنا بتدقيقِ الشواهدَ الشعريةِ كاملةً ، وذلك بالرجوع لمصادرها لما كان عليه الواقع اللغوي في الجزيرة العربية ، ومراجعة وقراءة كتب اللغة والنحو لتحقيق المراد منها ، وهذه المحاولة المتواضعة تسعى إلى عرض التراكيب النحوية و اللغوية التي وردت في الشواهد الشعرية في طبقات الملوك للثعالبي ، وهي محاولة لقراءة كلام العرب في جميع الظواهر اللغوية أو بيان روافده ، وستؤول نتائج هذه المحاولة إن شاء الله تعالى لوقوف القارئ الكريم على قراءة شواهد شعرية وردت في دراسة جديدة .

---

(١)طبقات الملوك /ص١٨

(١) طبقات الملوك /ص٨٨

(١)طبقات الملوك /ص٢٨

المبحث الثاني :الشواهد الشعرية في طبقات الملوك

توطئة

لقد كان لظهور الشاهد الشعري وتوظيفه في اللغة العربية دورٌ من الأهمية بمكان في إثراء حركة التصنيف والتأليف ، حكى الزمخشري(١) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سأل أصحابه عن معنى قوله تعالى في الآية [٤٧] من سورة النحل: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} فيقوم له شيخ من هذيل فيقول له: هذه لغتنا، التخوُّف: التنقص، فيقول له عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فيقول له: نعم، ويروى قول الشاعر: أبي كبير الهذلي يصف ناقة تنقص السير سنامها بعد تمكنه واكتنازه

تَخَوَّف الرَّحْلُ منها تا مِكاً قَرِدا كما تَخَوَّفَ عود النَّبْعَةِ السَّفَنُ

فقال عمر رضي الله عنه: "يا أيها الناس، عليكم بديوان شعركم في الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم) وتنظير الشواهد يعود في الموطن الأول للغويين والنحاة من خلال وضع ضوابط الاستشهاد ومن ذلك في الدراسة في هذا المبحث تتناول جانبين متلازمين في الأهمية هما دراسة الشاهد اللغوي وتحديد الدلالات فيه بغض النظر عن زمانه وقائله وهذا ندرسه عند أصحاب المعاجم والتفسير أما الجانب الآخر الذي تقوم عليه الدراسة الشاهد النحوي الذي يمثل تصويرا واضحا للقواعد النحوية واثبات آراء النحاة في ذلك ، لتتجلى لنا مظاهر توظيف الشاهد النحوي الوارد في طبقات الملوك للثعالبي، وقد اتخذ له عنوانات جديدة ليكون ذلك فهرسا إجمالياً للكتاب ، ثم يشرع بتفصيل وسرد القصة المراد الحديث عنها ، تحت هذا العنوان الذي اختاره الثعالبي ، ونختم هذه التوطئة بالاشارة الى اننا سنثبت العنوانات في دراستنا، كما وردت في طبقات الملوك ولاتغيير لأي من أوضاعها فهذا انسب في وجودها

لتحقيق الدلالة ،و ليتأمل ويتصور القارئ الدلالة اللغوية والنحوية المستنبطة من الشاهد الشعري .

(١) الكشاف ٢/٥٨٤-٥٨٥ دار الكتب العلمية . ضبط محمد عبد السلام شاهين

(٢) لسان العرب ٤/٢٤٩(خوف). والتامك : السنام . والقرد : الذي تراكم لحمه من السمن . والنبعة ضرب من الشجر الصلب .والسفن : المبردز ورواه السير بدلا من(الرحل). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٧/٢٢٤-٢٢٥.

الشاهد اللغوي والدلالي في طبقات الملوك

ملك داود عليه السلام وذكر ابتداء امره

قال جرير[١] :

فلا هُوَ من الدُنيا مُضيعٌ نصيبَهُ ولا عَرَض الدنيا عن الدينِ شاغِلُهْ

أورد الثعالبي هذا البيت في معرض حديثه عن سيدنا داود عليه السلام وكيف يمكن الجمع بين القراءة والنفخ بالمزمار وأراد أن يبين "طيب صوته وشجا نغمته وحسن ترجيعه شبهت بالمزامير" [١]، وذكر البيت ولم ينسب الثعالبي البيت لقائله، لعله لم يعرف الشاعر ، وهو من شواهد الزمخشري في ربيع الأبرار [٢]قال " من طلب مرضاة الله فيما ينتحيه، آتاه الله التوفيق واستدل به الاصفهاني في الترغيب في طلب المعاش مع مراعاة المعاد " وذكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: خيركم من لم يدع دنياه لآخرته، ولا آخرته لدنياه.[٣] من نواحيه.وجعل لنفسه من دنياه نصيباً، وصير تقواه عليها رقيباً،وأورده أبو هلال العسكري في الرد على من يقع في عيوب المعنى [٤] ومن عيوب المعنى أنشد مروان بن أبي حفصة عمارة بن عقيل بيته في المأمون:

أضحى إمام الهدَى المأمونُ مشتغلاً بالدّين، والناسُ بالدنيا مشاغيلُ

فقال له: ما زدتَه على أن وصفتَه بصفةِ عجوزٍ، في يدها مسباحُها، فهلا قلتَ: كما قال جدّي في عمر بن عبد العزيز، ويقصد جريرا :

---

(١) شرح ديوان جرير للصاوي ٤٣٥ ، دار الاندلس – بيروت ١٣٥٣

(٢)ربيع الأبرار للزمخشري : ١/ ١٣٢

(٣)محاضرات الأدباء للأصفهاني ١/ ٥٧٢ ، ٤١٧/٢

(٤)كتاب الصناعتين للعسكري : ص: ٣٧

فلا هوَ من الدنيا مضيعٌ نصيبَه ولا عرض الدّنيَا عن الدين شاغِلُه

والملاحظة البارزة على استشهاد الثعالبي بهذا البيت ، لدلالة الجمع بين الدين والدنيا عند الملوك ،ولم يعلق على مفرداته لوضوح معانيها، واقتصر على إبراز الدلالة السياقية ، فالمعنى حاصل ومتضح من خلال الشاهد الشعري الذي استدل به.

ذكر عاقبة امر سليمان عليه السلام

قال الاعشى :

وقد طُفْتُ للمَالِ آفَاقَه عُمَانَ فَحِمْصَ فَأُورِي شَلِمْ [1]

يعتمد الثعالبي رحمه الله في ايضاح افكاره وتحقيق مسائله على ثقافة اسلامية عريضة واطلاع واسع على اللغة والادب ، جعلته يكثر من الجمل والعبارات التي يصوغها لتبيان مقاصده ، وقد وقف عند هذا البيت ، في معرض الموازنة بين قولين، كلاهما وارد وصحيح، ولكن قرائن صحته إحداهما تزيد على صحة قرائن الآخر في نظره . من ذلك قوله معلقا على مفردة اورشليم قال " غزا بَخْتَ نصر بني اسرائيل وأجلاهم عن أُورشَلِيم ، وهي بيت المقدس ويقال أور اسلم " [2] وأورد بيت الاعشى شاهدا ودليلا على قوله . يقول الزبيدي: والمشهور أورى شلم، بالتشديد فخففه للضرورة ، وفي رواية عن كعب الأحبار أورشلم وفي حديث عطاء: أبشري أورى شلم براكب الحمار ، يريد بيت الله. [3] والأور، بالفتح: جبل حجازي أو نجدي جعله الشاعر أوارة للشعر. والأور، بالضم: صقع من أصقاع رامهرمز ذو قرى وبساتين ، قال ابن منظور

(١) ديوان الاعشى (٦٣/٦)

(٢) طبقات الملوك /ص ٤٤

(٣) تاج العروس للزبيدي (١٠/ ١١٠)

"المشهور أورى شلم، بالتشديد،فخففه للضرورة ، وهو اسم بيت المقدس، ورواه بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام كأنه عربه وقال: معناه بالعبرانية بيت السلام . وروي عن كعب أن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة، ولذلك دعيت أورشلم ودعيت الجنة دار السلام ."[١] وشَلَمُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه. اسم مدينة البيت المقدس وقيل اسم قرية من قُراها ولم يأت على هذا الوزن في كلام العرب غير هذه [٢]قال الهمداني شلم إيلياء وقد تعربها العرب فتقول شلم ، و قال أبو عبيدة شلم بكسر اللام بيت المقدس ، قال ثعلب هو سلم بالسين فعربه شليل بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن فعيل [٣]

الملوك الذين يقال لهم فراعنة

قال الشاعر :[٤]

أَلَمْ تَرَ أنّ طول العَهْدِ [٥]يُسْلي وَيُنْسِي مِثْلَما نَسِيَتْ حَام

بعد ان فرغ من ذكر ملوك الانبياء ، شرع في الحديث عن ملوك النبط النماردة فقال نسيت اخبارهم كما درست آثارهم ، وقد عبر شاعر عن العادة في نسيان ما

([١])لسان العرب لابن منظور(١/ ٢٦١) (اور) ، معجم ما استعجم للبكري (٥/ ١٨٧)

([٢])معجم البلدان لياقوت الحموي (٣/ ٥٨)

([٣])معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري (ص: ٢٢٠) المفصل في تاريخ العرب (٢/ ٢٢٧)

([٤]) لم ينسب الثعالبي البيت لقائله وهو لبشْر بن أبي خَازِم بن عمرو بن عوف الأسدي ٦٠١ م ، أبو نوفل.شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. تراجم شعراء الموسوعة الشعرية (ص: ٩٩٩) ينظر : المفصل في تاريخ العرب (٢/ ٢٢٧) لباب الآداب للثعالبي ص: ٣٢

([٥])العهد: اللقاء والفعل عهد يعهد ينظر : تاج العروس (ص: ٧٧٥٥)

تطاول امده " [١] وقد رُمي " بشر" بالإقواء في شعره، وقد نشر ديوانه. ومن أمثاله السائرة قوله البيت المذكور:[٢]

"**سدوم**" **فرعون لوط عليه السلام** ، قال الشاعر [٣]

لا تبع عقدة مال خيفة الجار الغشوم

واصطبر للفلك الجا –رى على كل ظلوم

فهو الدائر بالأمـ ـس على آل سدوم

مصنف طبقات الملوك رحمه الله كان موفقاً عندما عنون بعنوان يدل على المضمون ، وإلا فالعنوانات المبهمة لا تؤدي الغرض ، وقد عنون لمفردة سدوم بقوله:" سدوم فرعون لوط عليه السلام "وبدأالحديث عنه بقوله " كان أخبث الفراعنة وأجورهم ، ولما تناهى خبثه وظلمه زلزل الله به وبقومه الأرض "[٣]' وبعد ذكر الحدث يستدل بالشاهد الشعري فقال "وفي ذكر السدوم يقول بعض الشعراء "[٤]وجاء بالأبيات شاهدا على روايته ، ويدل الاصل اللغوي لمفردة السدوم على الخوف والهيجان يقول ابن فارس (٦) " سدم السين والدال والميم أصلٌ في شيءٍ لا يُهتدَى لوجهه. يقال رَكِيَّةٌ سُدُم، إذا ادَّفَنَتْ. ومن ذلك البعير الهائج يسمَّى سَدِماً، أنَّه إذا هاجَ لم يَدرِ من حاله شيئاً، كالسَّكران الذي لا يَهتدي لوجهٍ ، ومن ذلك قول القائل:

يا أيُّها السّدِم المَلَوِّي رأسَه ليقودَ مِنْ أهل الحجازِ بَريمَا"[٥]

(١) طبقات الملوك /٤٥ ربيع الأبرار للزمخشري (١/ ٢٧٣،
(٢)المفصل في تاريخ العرب (٢/ ٢٢٧)
(٣)طبقات الملوك /ص ٤٨
(٤)طبقات الملوك /ص ٤٩
(٥) مجمل اللغة لابن فارس ٣٣٥ تح محمد طعمة . دار احياء التراث العربي – بيروت ٢٠٠٥

وقد استعملت في اللغة على وجوه منها ،قال الليث: السَّدَمُ: همٌّ ونَدَمٌ، تقول: رأيته سادِماً. ورأيته سَدْمانَ ندمان. وقلَّما يُفرد السَّدَمُ من الندم،وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: قال: السَّدِيمُ: الضباب. والسديم: التعب. والسديم السّدِر. والسديم: الماء المندفق. والسديم: الكثير الذِّكر. السديم: القليل الذكر. قال: ومنه قوله:لا يَذْكُرون اللهَ إلاّ سَدْماً وقال الليث: ماء سُدُم، وهو الذي قعت فيه الأقمشة والجولان حتى يكاد يندفن، وقد سَدَمَ يَسْدُم، ومياه أسدام.قال: ويقال منهل سَدُوم في موضع سُدُمٍ، وأنشد: ومَنْهَلاً ورَدْتَهُ سَدُوما قال: وسَدُوم: مدينة من مدائن قوم لوط، كان قاضيها يقال له: سدُوم قال أبو حاتم في كتاب المُزال والمُفسد: إنما هو سذوم بالذال، و قال الدال خطأٌ قال الأَزهري وهذا عندي هو الصحيح [1] قال ابن منظور (سدم) السَّدَمُ بالتحريك النَّدَمُ والحُزْنُ والسَّدَمُ الهَمُّ وقيل هَمٌّ مع نَدَمٍ وقيل غيظ مع حُزْنٍ وقد سَدِمَ بالكسر فهو سادِمٌ وسَدْمان وأجور من سدوم من الجور، وسدوم: رجل كان في قديم الزمان يتمثل به في الجور، وذكر أنه كان على قنطرة، يأخذ من كل إنسان يعبرها درهماً، فقال له رجل: أنا أعبر تحتها، فقال: إذن تعطي درهمين، فتمثل به في الجور. [2]وقالوا : سَدُوم – بفتح السين – مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة و السلام قال الأزهري : قال أبو حاتم في كتابه الذي صنفه في المفسد والمزال : إنما هو سذوم بالذال المعجمة والدال. قال الطبري : هو ملك من بَقَايا اليونانية غَشُوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين ، وذكر الثعالبي في ثمار القلوب أن سدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور،

(1) لسان العرب (١٢/ ٢٨٣) مجمع الأمثال للنيسابوري (١/ ١٩٠) والمجمل له ايضا ٣٣٥

(2) تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ٢٦٨)

وكان له قاض أشد جورا منه، فتارة : قالوا أجور من سدوم ، وتارة قالوا: أجور من قاضى سدوم . وأنشد:

واصطبر للفلك الجا – ـــرى على كل ظلوم

فهو الدائر بالامـــ – ـــر علـــى آل ســـدوم

قلت: فقد عرف مما تقدم ان المثل مضبوط بالوجهين، وان المشهور فيه اهمال الدال وهو الذى ذكره الزمخشري، وصوبه شيخنا في شرح الدرة. قال: وصوبه أشياخنا ونقل عن الشهاب انه يمكن أن يكون بالمعجمة في الاصل قبل التعريب فلما عرب أهملوا داله. ومما يستدرك عليه رجل سدم ندم ، اتباع [١] . ولتقارب الدلالات اللغوية والاصطلاحية في عبارات العلماء لمفردة سدوم ،آلت هذه المعاني كلها الى شيء واحد، هو أن ماحل في قوم لوط فيه عبرة لمن نظر في ذلك وتأمل فيه، وقد استدل الثعالبي كذلك قال " وجعل عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل منضود كما نطق به القرآن الكريم "[٢] هذا العذاب الذي صرح هنا بأنه آت قوم لوط، لا محالة وأنه لا مرد له، بينه في مواضع متعددة، كقوله في هذه السورة الكريمة: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ} [هود /٨٢]. وقوله في "الحجر": {فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} [٧٤، ٧٥] إلى غير ذلك من الآيات[٣].

الأقرن بن شمر

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ٨٤/١ تح محي الدين الفضل أبراهيم، دار النهضة ، مصر ١٩٦٥

(٢)طبقات الملوك / ص ٤٩

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١٢/ ٤٤)

أبو مالك الذي يقول فيه الأعشى :

وخان الزمانُ أبا مالكٍ وأي امرئٍ لم يخُنْه الزَّمَنْ

أورده الثعالبي وبين كنيته، وقال غزا الروم قبل ظهور عيسى عليه السلام [١]والشاهد ذكره اصحاب المعجمات اللغوية. قال ابن سيده: "الخَون: أن يُؤتمن الإنسان فلا يَنْصح. وخانه الدهرُ: غَيّر حالَه من اللِّين إلى الشدة،"[٢] قال الأعشى:

وخان الزمانُ أبا مالكٍ وأي امرئٍ لم يخُنْه الزَّمَنْ

عمرو بن تبع

قال الاسود بن يعفر :

ولقد علمت سوى الذي أنبأتني أن السبيل سبيل ذي الأعواد

وهو من الشواهد الشعرية عند اصحاب المعجمات اللغوية التي ذكرها الثعالبي في طبقات الملوك ، قال الثعالبي: "عمرو" تواترت عليه الاسقام والعلل، فسمي موثبان لملازمته الوثاب وهو اسم الفراش بلغة حِميَر، وأما ذو الأعواد، فلركوبه النعش " [٣] وذكر ابن الجوزي، أنه مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة، من تميم: من قضاة العرب في الجاهلية ، كان يجلس على سرير من خشب، فسمي (ذا الاعواد) وإياه عنى الأسود بن يعفر [٤]. وفي الاسلام يراد بالاعواد المنبر ،عن أبي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على هذه الأعواد: " إذا رأيتم معاوية

(١) طبقات الملوك / ص ٦٩

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٣٦٩) واستشهد به كذلك صاحب لسان العرب لابن منضور (٧/ ٢٨٦)و تاج العروس (ص:٨٠٢٦)

(٣) طبقات الملوك /ص ٧٢ بتصرف

(٤) الموضوعات لعبدالرحمن الجوزي (١/ ٤١٩)

يخطب على منبرى هذا فاقتلوه ".[١] وهو شاهد لغوي لدى اصحاب المعجمات ، وهم يفسرون مادة عود [٢] والأَمر فيه لبيان معانيه ودلالاته. قال ابن دريد ما نصه: " وذو الأعواد رجل من العرب كان قد أسنّ، وهو الذي قُرعت له العصا، وكانت العرب تتحاكم إليه، وكان يُحمل في مِحَفّة فسُمّي ذا الأعواد بذلك، وصار مثلاً "[٣].

الحارث بن ثعلبة

ذكره في سطر واحد، إلا أنَّ الثعالبي عابَ عليه شيئا، قال: " ثم ملك الحارث بن ثعلبة ، فأحسن خلافته، الا في البنيان فانه لم يبن شيئا" [٤]وكأنه لم يسمع بقول الشاعر :

لَيَس الفَتَى بفتًى لا يُسْتَضَاءُ بِهِ ولا يكُونُ له في الأَرْضِ آثَارُ[٥]

وغرس معاوية نخلا بمكة فى آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا فى ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى ،والمراد بهذه الآثار ما يتناول العمارة الواجبة والمندوبة

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ... ولا تكون له فى الارض آثار [٦]

---

(١) قال المناوي وهو صحيح، معجم الشيوخ لأبي القاسم الشافعي (١/ ٤٣٣)

(٢) ينظر : لسان العرب (٣/ ٣١٥)

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٣٥٧)

(٤)طبقات الملوك /ص ٨٨

(٥) ونسبه صاحب مجمع الامثال لعنترة العبسي ، مجمع الحكم والأمثال (ص: ٥)

(٦)الشعر والشعراء للدينوري ٨٧/١. وهو من الابيات التي يختار حفظها لغرابة معناها. ربيع الابرار للزمخشري ٢١١/١، مؤسسة الاعلمي – بيروت .

ثانياً : الشاهد النحوي والدلالي في طبقات الملوك

عمرو بن تبع

جمع الثعالبي في موطن واحد شاهدين: أحدهما لغوي ، والآخر نحوي ، بعد أن انتهى من حديثه عن بيان تسمية عمروبن تبع بذي الاعواد ، ذكر في الموطن نفسه شاهدا على عدم قتل " ذا رعين "[١]وهو من الشواهد الشعرية عند النحاة ، قال: وفيه يقول عمرو [٢]

ألا مَن يشتري سَهراً بنومٍ سعيدٌ ام يَبِيت قريرَ عين

فإنْ تكُ حِميرٌ غَدَرتْ وخانت فمعذرةُ الإله لِذِي رُعَيْن

قال ابن دريد " ذو رُعَين" ، تصغير رَعْن. والرَّعن: أنْفُ الجبَل النّادر حتَّى يستطيل في الأرض. ورُعِنَ الرجلُ فهو مرعونٌ، إذا حَمِيتْ عليه الشَّمس، والرِّعان: جمع رَعْن. وسمِّيت البَصرة رَعْناءَ لأنَّها شُبِّهت برعن الجبل." [٣] وهو من شواهد ابن مالك في شرح الكافية الشافية قال: في باب النعت "ومجرد التوكيد نحو: {لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ}[٤]والاسم منه ما يوصف، ويوصف به كاسم الإشارة. وما يمتنع منه الأمران كالمضمر، واسم الفعل. وما يوصف ولا يوصف به كالعلم، "وإليه أشرت بذي رعين".[٥] وعلى هذا قولُهم: اللهم صلِّ على محمدٍ وذَويه، وإضافتُه إلى العَلَمِ قليلةٌ جداً، وهي على ضَرْبين: واجبةٌ وذلك إذا اقْتَرَنا وَضْعاً نحو: ذي يزن وذي رَعين،

(١)طبقات الملوك /ص ٧٢

(٢) يقصد الثعالبي عمرو بن تبع كما أورد ابن قتيبة قوله وأنشد شعراً له يقول فيه وذكر الابيات ينظر :المعارف للدينوري(ص: ١٤٢،).

(٣)الاشتقاق لابن دريد (ص: ١٦٢) وجمهرة اللغة له ايضا ٣٨٨/٢

(٤) سورة النحل : ٥١

(٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك (ص: ١٥/٢) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للإمام السيوطى (٢/ ٣٥٥)

وجائزةٌ وذلك [إذا] لم يقترنا وَضْعاً نحو: (ذي قَطَري) و(ذي عمرو)، أي: صاحبُ هذا الاسمِ،[١]

مارية بنت عمرو بن جفنة[٢]

وقال علقمة بن عبدة، وهو يمتدح ابنها الحارث بن أبي شمر:[٣]

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي عَلِيم بِأَحْوَالِ النِّسَاءِ طَبِيْبُ

بالنساء، أي عن النساء. وهذا البيت من الشواهد النحوية عند النحاة ،قال صاحب اللمحة في شرح الملحة في باب حروف الجر ، وهو يذكر معاني الباء ، وتأتي بمعنى (عَنْ)، كقول الشّاعر:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي عَلِيم بِأَحْوَالِ النِّسَاءِ طَبِيْبُ

وتأتي بمعنى (مِنْ)، كقوله تعالى سورة الانسان (٦): {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ}، قيل: تكون بمعنى (يشرب مِنها)، وبمعنى (يشربُهَا)[٤] وقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع أي عن عذاب قاله ابن الاعرابي ومنه قول علقمة: فان تسألوني بالنساء..... الخ ، أي عن النساء قاله أبو عبيد .(أو لا تختص) به (نحو) قوله تعالى سورة الفرقان (٢٥) (ويوم تشقق السماء بالغمام) أي عن الغمام [٥] واستدل به أي:

---

(١) اللباب في علوم الكتاب (٢/ ٢٣٢)

(٢) وفى المثل: " خذها ولو بقرطى مارية "، قال ابن السكيت: هي مارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن ثعلبة - وهو العنقاء - ابن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء. وابنها الحارث الاعرج الذى عناه حسان بقوله:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

والمارية : بتشديد الياء: القطاة الملساء. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٨/ ٤٢٩)

(٣) تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ٣٩١) . لسان العرب ٢٩٨/١(با) . دار إحياء التراث العربي بيروت ط٣

(٤)اللمحة في شرح الملحة ٢٤٤/١

(٥) تهذيب اللغة للأزهري (٥/ ٢٥٧)

تسألوني عن النساء. واستشهد به ابن مالك في شرح الكافية الشافية في باب التوكيد، فأكد "عن"بالباء؛ لأنها ههنا بمعناها، كما هي في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ}ومنه قول الشاعروذكر البيت، فلتوكيد "عن" بالباء مسهلان ،أحدهما: أن "عن" على حرفين، والثاني: أن لفظ المؤكد مغاير للفظ المؤكد.[1] الثعالبي في طبقات الملوك ذكر مقطعاً من القصيدة التى منها البيت الشاهد وهي مذكورة في المفضليات، ومطلع القصيدة:

طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

ويعجبني منها قوله:

فإن تسألونى بالنـــــساء فإننى بصير بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

وعلقمة بن عبدة – بفتح العين والموحدة –: شاعر جاهلي من الفحول، وكان صديقا لامرئ القيس، وقد ترجمناه في الشاهد الثاني عشر بعد المائتين من شرح أبيات شرح الكافية.ويعد من شواهد ابن فارس اللغوية في معجمه في مادة (طب) الطاء والباء أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على عِلمٍ بالشيء ومَهارَةٍ فيه. والآخر على امتدادٍ في الشيء واستطالة.فالأول الطِّبّ، وهو العلم بالشيء. يقال رجلٌ طَبٌّ وطبيب، أي عالم حاذق. قال:

فإنْ تسألوني بالنِّسَاءِ فإنّني بصيرٌ بأدواء النِّساءِ طبيب [2]

الموجز في قواعد اللغة العربية (ص: ١٢٠)

(١) شرح شافية ابن الحاجب (٤/ ٤٩٦) شرح الكافية الشافية لابن مالك (١١٨٩/٣) .

(٢) البيت في ديوانه ١٣٢ والمفضليات (٣: ١٩٢) . اشعار الشعراء الستة الجاهليين ، للاعلم الشنتمري ،ص ١٤٤،اللسان (١٨: ١١٩).الأصول في النحو لابن السراج (٣/ ٢٧٢) مقاييس اللغة (٣/ ٣١٧)

ومن الشواهد النحوية والدلالية في طبقات الملوك التي ذكرت تحت هذا العنوان، وقد وردت في كتب النحو والمعجمات العربية ، ما ذكره حسان بن ثابت في ابياته السائرة وهو يمدح جبلة بن الأيهم قائلاَ:

أولاد جَفْنَةَ حَوْلَ قبرِ أبيهم قبر ابن مَارية الكَرِيمِ المُفْضِل

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم شُمُّ الأنوف من الطِّراز الأوَّلِ

يُغشَون حتى ما تهرّ كلابُهمْ لا يَسألون عن السَّواد المُقْبِلِ

في البيت الأول : قال المرتضيّ في أماليه وهو يكشف دلالة ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام " ليس منا من لم يَتَغَنَّ بالقرآن " أَي يَلْهَجْ بتلاوته كما يَلْهَج سائر الناس بالغِناء والطَّرب [١]،ويجري قوله هذا مجرى قول حسان بن ثابت الانصاري في ديوانه [٣] أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل أراد بقوله حول قبر أبيهم انهم ملوك لا ينتجعون ولا يفارقون محالهم وأوطانهم فيكون معنى الخبر على هذا الوجه من لم يقم على القرآن فلا يتجاوزه الى غيره ولا يتعداه الى سواه ويتخذه مغنى ومنزلا ومقاما فليس منا [٢]والبيت من الشواهد النحوية عند ابن مالك "كما يقوم المضاف إليه مقام المضاف في الإعراب يقوم مقامه في التذكير" [٣]كقول الشاعر:

يَسْقُونَ مَنْ وردَ البَريصَ عليهم بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ

(١) لسان العرب (١٣/ ٢٠١) ،(٣) ديوان حسان بن ثابت ١٧٩-١٨٠

(٢) أمالي المرتضي ٣١-٣٢ تح محمد ابي الفضل ابراهيم . دار الكتاب العربي – بيروت ط٢١، ١٩٦٧

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ١١٥)

"بردى" مؤنث، فكان حقه أن يقول: "تصفق وبردى" مؤنث، فكان حقه أن يقول: "تصفق"[١] لكنه أراد: ماء بردى فحذف المضاف وهو مذكر، وقام مقامه في التذكير أي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه [٢]فحذف المضاف وهو مذكر، وقام مقامه في التذكير. والضمير في "يسقون" يعود إلى أولاد جفنة وقد ورد اسمهم في بيت سابق.[٣]وآل جَفْنَةَ ملوك من أهل اليمن كانوا استوطنوا الشام، وقال حسان يذكرهم:

أولادُ جَفْنَةَ عند قَبْرِ أَبيهم قَبرِ ابنِ مارِيَةَ الكَرِيم المُفْضِلِ

وأراد بقوله: "عند قبر أبيهم أنهم في مساكن آبائهم ورباعهم التي ورثوها عنهم."[٤]البيت الثاني : وهو الشاهد الآخر من قصيدة حسان قوله :

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم شُمُّ الأنوف من الطِّراز الأوَّلِ .

وقول الشاعر " بيضُ الوجوه كريمةٌ " سمي هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة ، لأنها تشبه الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف ، غير أن الفرق بينها وبين اسم الفاعل : أنه يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتغيير والتجدد ، وهي تدل على من قام بالفعل على وجه الثبوت في الحال أو الدوام ، ولا يعني الثبوت بالضرورة الاستمرار ، ومن الاشارات اللغوية في البيت ، دلالة مفردة الطراز في قوله شمُّ الأنوفِ من الطِّرَازِ الأوّلِ قال ابن فارس : (طرز) الطاء والراء والزاء كلمةٌ يظنُّ أنَّها فارسيّةٌ معرّبةٌ، وهي في شعر حَسَّان، و الطِّرَازُ علم الثوب فارسي معرب وقد طَرَّزَ الثوب تَطْرِيزا و الطِّرْزُ و الطِّرَازُ الهيئة قال حسان بن ثابت بيض

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك (ص: ٠)

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٩٦٨/٢

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٦٨/٢

(٤) تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ٢١) مقصوصات صرفية ونحوية (ص: ١٥)

الوجوه كريمة أحسابهم شُمُّ الأنوف من الطراز الأول أي من النمط الأول قلت قال الأزهري الطِّرْزُ الشكل يقال هذا طِرز هذا أي شكله[١]

البيت الثالث وهو من شواهد سيبويه وهو الشاهد الأخير في القصيدة قال حسان :

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

السواد عند العرب الشخص وكذلك البياض، معناه لا يسألون عن الشخص والبيت من شواهد سيبويه وابن هشام والسيوطي، في باب حتّى ،[٢]وهي تأتي على وجهين "فأحدهما: أن تجعل الدخول غاية لمسيرك، وذلك قولك: سرت حتّى أدخلها، كأنك قلت: سرت إلى أن أدخلها، فالناصب للفعل ههنا هو الجارّ للاسم إذا كان غاية. فالفعل إذا كان غاية نصب، والاسم إذا كان غاية جرّ. وهذا قول الخليل.وأمّا الوجه الآخر فأن يكون السّير قد كان والدخول لم يكن، وذلك إذا جاءت مثل كي التي فيها إضمار أن وفي معناها، وذلك قولك: كلّمته حتّى يأمر لي بشَيء.واعلم أنّ حتّى يرفع الفعل بعدها على وجهين: تقول: سرت حتّى أدخلها، تعني أنّه كان دخول متّصل بالسير كاتّصاله به بالفاء إذا قلت: سرت فأدخلها، فأدخلها ههنا على قولك: هو يدخل وهو يضرب، إذا كنت تخبر أنّه في عمله، وأنّ عمله لم ينقطع. فإذا قال حتّى أدخلها فكأنه يقول: سرت فإذا أنا في حال دخول، فالدخول متّصل بالسير كاتّصاله بالفاء. فحتّى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الإبتداء، لأنّها لم تجئ على معنى إلى أن، ولا معنى كي، فخرجت من حروف النّصب كما خرجت إذن منها

(١) مختار الصحاح لمحمد الرازي (ص: ٤٠٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٦٠٩ ، دار احياءالتراث العربي – بيروت، أمالي المرتضي ٢٤٧/١

(٢)الكتاب سيبويه ط (هارون عالم الكتب) ١٧/٣-٢٠ ، الزاهر فى معانى كلمات الناس (١/ ٢١٣)

في قولك: إذن أظنّك" [١]"وأمّا الوجه الآخر: فإنه يكون السّير قد كان وما أشبهه، ويكون الدخول وما أشبهه الآن، فمن ذلك: لقد سرت حتّى أدخلها ما أمنع، أي حتّى أنّي الآن أدخلها كيفما شئت. ومثل ذلك قول الرجل: لقد رأى منّي عاماً أوّل شيئاً حتّى لا أستطيع' أنْ أكلّمه العام بشيء، ولقد مَرض حتّى لا يرجونه. والرفع ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم."[٢]

قال الفرزدق [٣]:

فيا عجباً حتّى كليب تسبّني كأنّ أباها نهشل أو مجاشع

فحتّى ههنا بمنزلة إذا، وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء،ومثل ذلك: شربت حتى يجئ البعير يجرّ بطنه، أي حتّى إنّ البعير ليجئ يجرّ بطنه.ويدلّك على حتّى أنها حرف من حروف الابتداء أنّك تقول: حتّى إنّه ليفعل ذاك كما تقول: فإذا إنّه يفعل ذاك. ومثل ذلك قول حسّان ابن ثابت:

يُغشَون حتّى ما تهرّ كلابُهمْ لا يسألون عن السّواد المقبل [٣]

وتجيء حتى في كلام العرب على ثلاثة أضرب: جارة بمعنى إلى وعاطفة وابتدائية نحو : أكلت السمكة حتى رأسها، بالفتح – أي ورأسها، وحتى رأسها –بالضم على الابتداء التقدير حتى رأسها مأكول، أي حرف تبتدأ بعده الجمل أي تستأنف، فتدخل على الجمل الاسمية [٤]قال جرير:

([١])مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١٤٦-١٤٩ تح محمد محي الدين عبد الحميد / ط دار الطلائع-القاهرة ٢٠٠٩

([٢]) المصدر نفسه ١٤٦ وما بعدها شُروط حتى في: شرح المفصّل ٩٦/٨

([٣]) ديوانه ٣٦١ تح علي فاعور . دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١٠

([٤]) مغني اللبيب ١٤٣ وما بعدها

وَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدَجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ(١)

وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقول حسا "يُغْشَونَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ"

"وقراءة نافع: {حتى يقول الرسول} (البقرة: ٢١٤)، وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو: {حتى عفوا وقالوا} (الأعراف: ١٩٥) وزعم المصنف أن حتى هذه جارة ونوزع في ذلك"(٢).

يُغشَون حتى ما تهرّ كلابُهمْ لا يَسألون عن السَّواد المُقْبِلِ

ويُغْشَوْنَ: الأصل: يُغْشَا + وْنَ (واو الجماعة) هاهنا فعل مضارع مبني للمجهول، حذف من آخره حرف العلة ، وهو الألف: [يُغْشَـ...وْن] والحذف حُكمُ كل فعل ناقص إذا اتصل بواو الجماعة، ثم لأن المحذوف ألف، يبقى الحرف الذي قبله – وهو الشين – مفتوحاً، فيدل على المحذوف، وعلى ذلك قيل: [يُغْشَوْن] في البيت (٣) [ما تهِرُّ]: هاهنا فعل مضارع مرفوع، وإن سبقته [حتّى] وبيان ذلك، أن الشاعر لَم يعبّر به عن زمن مستقبل آتٍ، بل عبّر به عن عادة من عادات كلاب مَمدوحيه الكرماء، هي أن الضيوف يغشون هؤلاء الممدوحين فلا تنبحهم الكلاب، لألفتها الضيوف واعتيادها رؤيتهم وأُنْسها بهم.ولما كان المضارع لا ينتصب بعد حتى، إلا إذا كان زمانه للمستقبل، وكان زمان تهرّ في البيت لا يدل على مستقبل، رفع الشاعر هذا الفعل فقال [تهرُّ].وننبّه هاهنا على أن [حتى] في هذه الحال تكون حرف ابتداء تُبتَدَأ به

(١) شرح ديوان جرير ٥٠٤ دار الكتب العربي – بيروت ٢٠٠٨ بعناية تاج الدين شلق.الجمل في النحو للجرجاني (ص:١٣)

(٢)قواعد اللغة العربية للصيداوي (ص: ٦٠). قال حسان بن ثابت (الديوان /٣٠٩):

(٣)قواعد اللغة العربية للصيداوي (ص: ١٥٣) كتاب سيبويه (٣/ ١٩)

ليفعل مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٤٩، بترقيم الشاملة آليا) الهوامع فى شرح جمع الجوامع للإمام السيوطى (٢/ ٢٥١)

الجمل، وتكون الجملة بعدها استئنافية. والمقصود بمصطلح ابتدائيةأنّها حرف ابتداء، وما بعدها مستأنَف. لا أنها تدخل على المبتدأ والخبر ،فقوله: ما تهرُّ كلابهم بضمّ الراء، لا يدل على حدث سيقع في المستقبل، أي لا يدلّ على أنّ كلابهم تهرّ في وقتٍ آتٍ في المستقبل، وإنما يدلّ على أنها اعتادت رؤية الضِّيفان يغشون حيّهم، وأَلِفَتْ ذلك فهي لا تهرّ. ولذا جاء فِعْلُ [تهرّ] بعد [حتى] مرفوعاً لا منصوباً،وقد لاحظ العلماء بالاستقراء أنّ حتى العاطفة، تقع في التعظيم والتهوين التحقير مثال التعظيم قولُك: يموت الناس حتى الأنبياءُ، ومثال التهوين قولُك: صام الناس حتى الصبيانُ[1]وخلاصة القول ان الثعالبي في طبقات الملوك نوع من اختيار الشواهد في النحو والصرف والدلالة وفي موطن واحد

عمرو بن النعمان

يذكر الثعالبي طبقته من بين الملوك ويصف شجاعته وكرمه قائلا: هو الذي يقول فيه النابغة[2]

عليَّ لِعَمْرٍو نِعْمةٌ بعد نِعْمة لوالِدِهِ ليستْ بذاتِ عَقارِبِ

ومرادْ بقوله" بذات عقارب" ليست مشوبه بنقمة أو تكدير، أي : ليس فيه مكروه، ولا يكدرها من ولا اذى وعيش ذو عقارب إذا لم يكن سهلا. وقيل: فيه شر وخشونة،والعقارب أيضاالمنن على التشبيه [3] "وفتح ياء المتكلم المدغم في "عليَّ "هو الفصيح الشائع في الاستعمال، وكسرها لغة قليلة حكاها أبو عمرو بن العلاء،

(1) وينظر :قواعد اللغة العربية للصيداوي (ص: ٢٢٦)

(2) ديوان النابغة الذبياني : ٤١ تح محي الدين الفضل دار المعارف – مصر ١٩٧٧،وينظر طبقات الملوك /٩٣ ، لسان العرب (١/ ٦٢٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك (ص: ٠)

(3)المحكم والمحيط الأعظم١/ ٣٤٦

والفراء، وقطرب، وبها قرأ حمزة: {مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ} واستشهدوا بقول النابغة: عليَّ لِعَمْرٍو نِعْمةٌ بعد نِعْمة، وقالوا هكذا سمع بكسر الياءين" [١]وكسر ياء "عصاي" مع التشديد [٢]ويستدل السيوطي في معرض حديثه عن المنادى المضاف لياء المتكلم ، وهو يتعرض لحركة الياء، فقال: "الياء المضاف إليها في غير المفرد الصحيح تفتح، وقد تكسر مع المقصور، قرأ الحسن (عصايِ) وقد تكسر المدغمة في جمع أو في غيره، كقراءة حمزة (بمصرخيِّ) وقول الشاعر:

عليِّ لعمروٍ نعمةٌ بعدَ نعمةٍ لوالده ليست بذات عقارب

سمع بكسر الياء"[٣] وبها قال أبو حيان كقوله سَبَقُوا هَوَيَّ وأعْنَقُوا لهَوَاهُمُ[٤]وقد تكسر مع المقصور قرأ الحسن (عَصَاى)(طه ١٨) وقد تكسر المدغمة في جمع أو غيره كقراءة حمزة (بِمُصْرِخِيِّ) (إبراهيم ٢٢) وقول الشاعر: على لعَمْروا نعْمة بعد نعْمَة "سمع بكسر الياء و الياء فيه أي في المفرد الصحيح تفتح وتسكن أي يجوز كل منهما وفي الأصل منهما خلاف قيل الفتح أصل لأنه حرف واحد فقياسه التحريك به ثم سكن تخفيفا وجزم به ابن مالك في سبك المنظوم وقيل السكون" [٥]

ذكر ملوك عرب العراق

(١)شرح الكافية الشافية لابن مالك (ص: ٢٣٠/٣ ، ١٠٨/٢) دور اللهجة في التقعيد النحوي (ص: ٢٧)

(٢)سمعهما بكسر الياءين أبو الفتح بن جني عن قطرب وجماعة "المحتسب ٢/ ٤٨".
(٣)همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للإمام السيوطى (٢/ ٣٦١)
(٤)قال أبو ذؤيب الهذلي سبقوا هوي وأعنقوا لسبيلهم فتخرموا ولكل جنب مصرع ٢٩٣/١
(٥)همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للإمام السيوطى (٢/ ٣٦١)
(٦) سبك المنظوم وفك المختوم ١٥١

مالك بن فهم [١]

قال الثعالبي :"تّملك على عَرب العراق ، وكانت الأنبار منزله، الى أن رماه سليمة بن مالك رمية بالليل ، وهو لايعرفه"[٢] ، فلما علم أن سليمة راميه قال :

أعلِّمُهُ الرِّمايةَ كلَّ يومٍ فلما اشتدَّ ساعدُه رماني

قال ابن دريد وسَليمة الذي رمى أباه بسهمٍ فقتَلَه" وله يقول مالك البيت المذكور: ويروى استدَّ

واستد بالسين المهملة أي قوي ، قال الاصمعي: اشتد بالشين ليس بشئ وهذه رواية الثعالبي ، والسداد بالفتح الاستقامة والصواب [٣] قال الخليل : والسَّدادُ إصابةُ القَصد،والسَّدادُ مصدر، ومنه السَّديد واستشهد بقول الشاعر :

أُعلِّمُه الرِّمايةَ كُلَّ يَومٍ فلما استَدَّ ساعدُه رَماني [٤]

فالرواية الصحيحة فيه فلما استد بالسين المبهمة ويكون المراد به السداد في الرمي وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة التي بمعنى القوة[٥]

(١) مالك بن فهم ت ٤٨٠ ،قبل الهجرة بن غنم بن دوس بن عدثان، من الازد: أول من ملك على العرب بأرض الحيرة. الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ٢٦٥)

(٢) وينظر طبقات الملوك /٩٦
(٣) الاشتقاق لابن دريد (ص: ١٥٤ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٣/ ١٠٨)

(٤) لعين للخليل بن أحمد (٢/ ٤٩)
(٥) درة الغواص في أوهام الخواص (ص: ٤٤)

عمرو بن عدي [١]

وهو اول ملوك عرب العراق، استوطن الحيرة بعد مقتل خاله جذيمة بن مالك الأبرش[٢]وكان عمرو يحدث نفسه بالانتقام من الزباء [٣]التي قتلت خاله ، فحمل الرجال في الصناديق على ظهور الجمال، فأبصرت الإبل تكاد تسوخ قوائمها من ثقل أحماله فأنشأت تقول [٤]

ما لِلجمالِ مَشيُها وَئِيداً أجَنْدَلاً يَحمِلنَ أ مْ حَديدا

وهذا البيت من شواهد الكوفيين وعِندَهم يجُوزُ تقديمُ الفاعِلِ ، تَمَسُّكا بقول الزباء بفتح الزاي وشد الموحدة بنحو قولِ الزَّباء،برَفع "مَشيِها" على أنَّه فاعل لـ : "وئيداً" وهو – عند البصريين – ضرورةٌ، أو "مشيُها" مُبتدأ حُذِف خبرُه، لسد الحال مَسَدَّه، أي: يظهَر وئيداً .[٥] وردّ البصريون على هذا البيت بأن البيت يحتمل وجها آخر غير ما ذكره الكوفيون ومتى كان البيت محتملا لوجه آخر لم يصلح دليلا ، فالبصريون يرون جواز أن يكون (مشي) مبتدأ ، ووئيداً : حال من فاعل فعل محذوف . والتقدير (مشيها يظهر وئيداً) وجملة الفعل المحذوف وفاعله خبر للمبتدأ[٦]وأجاز الكوفيون

---

(١)اعمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي: أول من ملك العراق من بني لخم في الجاهلية. تولى بعد مقتل خاله " جذيمة " وانتقم له من قاتلته " الزباء " في خبر طويل. وكانت إقامته بالحيرة، وهو أول من اتخذها منزلا من ملوك العرب. ومات فيها. لأعلام خير الدين الزركلي (١٠/ ٣٠٥)

(٢)جذيمة الابرش، ملك العراق أيام ملوك الطوائف الأعلام خير الدين الزركلي (١١/ ٢٥٣)

(٣)زنوبيا = الزباء بنت عمرو ٣٥٨ ق هـ والزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان ابن أذينة بن السميدع: الملكة المشهورة في العصر الجاهلي، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة. يسميها الافرنج Zenobie وأمها يونانية من ذرية كليوبطرة ملكة مصر. كانت غزيرة المعارف، بديعة الجمال، مولعة بالصيد والقنص، تحسن أكثر اللغات الشائعة في عصرها، وكتبت تاريخا للشرق. وليت تدمر خلاصتها: أن الزباء قتلت جذيمة الوضاح ملك العراق فاحتال ابن أخت له اسمه عمرو بن عدي حتى دخل قصرها وهم بقتلها فامتصت سما قاتلا وقالت (بيدي لا بيد عمرو !) الأعلام خير الدين الزركلي (٦/ ٩٧)

(٤)هذا رجز ينسب للزباء بنت عمر بن الضرب ملك الجزيرة أمالي الزجاجي ١٠٧، الأساس ٤٩ معاني القرآن للفراء ١/ ٢٨، شرح التسهيل للمصنف ١/ ٨٢ ونسبه المبرد في الكامل ٢/ ٨٣ إلى قصير صاحب جذيمة - ".

(٥)أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك (٢/ ٨٦) حاشية الخضري على ابن عقيل (١/ ٣٦٢)معجم القواعد العربية (٢١/ ٦)

(٦)الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية (٢/ ٣٥)

وجهاً ثالثاً، وهو أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم والتأخير، مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء:[١]

ما للجِمالِ مَشيُها وئيدا

وعليه البصريون أنه يجب تأخير الفاعل عن عامله وجوز الكوفية تقديمه[٢]

خبر امرىء القيس بن الحارث الشاعر

قال الثعالبي "هو وان لم يملك ، فهو من أشهر ابناء الملوك من كندة وأشهدهم ذكرا في الآفاق بسبب شعره"[٣] ومن شعره الذي يعد من شواهد العربية عند ائمة اللغة والنحو، قوله :

فَدَعْ عنكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَرَاتِه ولكنّ حَديثاً ما حديثُ الرَّوَاحِل

ويذكر هذا الشاهد عند النحاة في باب النصب بالأمر كقولهم صبرا وحديثا أي اصبر وحدث قال الله عز و جل في سورة محمد ، اية (٤) (فضرب الرقاب) معناه فاضربوا الرقاب ومثله في الروم ، اية (٢١) (منيبين إليه) و (مخلصين له الدين) أي أنيبوا إليه وأخلصوا له الدين

قال الشاعر :

فَدَعْ عنكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَرَاتِه ولكنّ حَديثاً ما حديثُ الرَّوَاحِل

(١)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢٣٧-٢٣٨

(٢)همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للإمام السيوطى ١/ ٥١١-٥١٢ دار الكتب العلمية- بيروت

(٣) طبقات الملوك /١١٢ ، والصاحبي لابن فارس ١٨

معناه حدثني حديثا[١]قال الزبيدي قوله "ودَعْ عنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَرَاتِه " مَثَلٌ يُضْرَبُ في مَن ذَهَبَ مِن ماله شيءٌ ثم ذَهَبَ بعده ما هو أَجَلُّ منه وهو صَدْرُ بيتٍ لامرئِ القَيْسِ : فدَعْ عَنكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِه ... ولكنْ حَدِيثاً ما حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ أَي دَع النَّهْبَ الذي نُهِبَ مِن نَوَاحِيك وحَدِّثْنِي حديثَ الرَّواحلِ وَهي الإِبْلُ التي ذَهبْتَ بها ما فَعَلت"[٢] وقد تأتي الشعراء بالكلام الذي لو أراد مريد نَقْلَه لاعْتاصَ، وما أمكن إلا بمبسوط من القول وكثير من اللَّفظ ، ولو أراد أن يُعبِّر عن قول امرئ القيسِ

فدع عنك نَهْباً صِيحَ في حَجَراته[٣]

ومن الشواهد التس ذكرها الثعالبي في طبقات الملوك لأمرىء القيس قوله :

ولَوُ أَنَّ مَا أَسْعَى لأدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَم أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

ومسألة القول في أولى العاملين بالعمل في التنازع ، ذهب الكوفيون في إعمال الفعلين نحو اكرمني وأكرمت زيدا وأكرمت وأكرمني زيد إلى أن إعمال الفعل الأول أولى وذهب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثاني أولى ، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن إعمال الفعل الأول أولى النقل والقياس ، أما النقل فقد جاء ذلك عنهم كثيرا قال امرؤ القيس

ولَوُ أَنَّ مَا أَسْعَى لأدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَم أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ [٤]

(١)الجمل في البحث للفراهيدي (ص: ٨٧) تهذيب اللغة للأزهري (٣/ ١٦٣)

(٢)تاج العروس ٥٦٠/٦ (صيح) ط الكويت

(٣)المزهر ، للسيوطي ٣٢٣/١ ط عيسى الحلبي

(٤)الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٨٣) حاشية الخضري على ابن عقيل (١/ ٤٠٥) ، ديوان إمرئ القيس٣٩ تح أبي الفضل /المعارف / مصر

وأنشد سيبويه لامرئ القيس هذا البيت وقال :قليل فاعل كفاني [١] قال ابن الحاجب: " وقول امرئ القيس: كفاني ولم أطلب قليل من المال ، ليس منه " لفساد المعنى "وقال الرضى: "هذا جواب عن استدلال الكوفية بهذا البيت في كون إعمال الاول هو المختار، وذلك أنهم قالوا: الشاعر فصيح، وقد أعمل الاول بلا ضرورة، إذ لو أعمل الثاني لم ينكسر عليه الوزن، ولا غيره، وأيضا لو أعمل الثاني لم يلزمه محذور، إذ كان يكون الفاعل مضمرا في " كفاني "، فاختار إعمال الاول مع أنه لزمه شئ غير مختار بالاتفاق، وهو حذف المفعول من الثاني، كما مر، وفيه دليل على أن إعمال الاول مختار عند الفصحاء، إذ العاقل لا يختار أحد الامرين مع لزوم مشقة ومكروه له في ذلك الامر دون الامر الاخر، إلا لزيادة ذلك الذي اختاره في الحسن على الاخر"[٢]وفي شرح الأجرومية "قال المصنف رحمنا الله وإياه بَابُ اَلْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ ، وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ اَلْفِعْلِ، والكثير الغالب في المفعول لأجله أن يكون مصدراً وقد يكون غير مصدر وإذا كان غير مصدراً فلابد أن يجر باللام كما سيأتي أو يجر بحرف التعليل، ومن ذلك مما ورد فيه المفعول لأجله، غير مصدر قول الشاعر:

ولَو ْ أنَّ ما أسْعَى لأدْنى مَعيشَةٍ كَفَانِي وَلَم أَطْلُبْ قَليلٌ مِنَ المَالِ

الشاهد عندنا في قوله لأدنى فإنه(أدنى) أفعل تفضيل، وقد جاء مفعولاً لأجله ولكنه مع ذلك جر باللام"[٣] أن المصدرية هي إحدى نواصب الفعل المضارع. بل

(١)الكتاب لسيبويه ،٧٩/١ ط هارون

(٢)شرح الرضي على الكافية (١/ ٢١١)

(٣)شرح الآجرومية - حسن حفظي (ص: ٢٨١)

هي أم الباب. وتعمل ظاهرة ومضمرة، على تفصيل مذكور في باب إعراب الفعل. وذهب ابن طاهر إلى أن الناصبة للمضارع قسم، غير الداخلة على الماضي والأمر. وليس بصحيح.[١] وذكر ابن مالك أن أو توافق (ولا) بعد النهي، كقوله تعالى ، في سورة الانسان آية (٢٤) ،" ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً " ، وبعد النفي، كقوله تعالى ، في سورة النور آية (٦١)" أو بيوت آبائكم " الآية. والتحقيق أن أو في قوله تعالى أو كفوراً هي التي كانت للإباحة. فإن النهي إذا دخل في الإباحة استوعب ما كان مباحاً باتفاق. وإذا دخل في التخيير ففيه خلاف؛ ذهب السيرافي إلى أنه يستوعب الجميع، كالنهي عن المباح، وذهب ابن كيسان إلى جواز أن يكون النهي عن كل واحد، وأن يكون عن الجميع. [٢]وذهب قوم إلى أن أو موضوعة لقدر مشترك بين المعاني الخمسة المتقدمة. وهو أنها موضوعة لأحد الشيئين، أو الأشياء، وأنما فهمت هذه المعاني من القرائن.

وزاد بعض الكوفيين ل (أو) قسماً آخر، وهو أو الناصبة للفعل المضارع، في نحو قول الشاعر(١)

فقلتُ له: لاَتبْكِ عَينُكَ، إنما نُحاوِلُ ملكاً، أو نَموتَ، فنُعذَرا

مذهب الكسائي أن أو هذه ناصبة للفعل، بنفسها. وذهب قوم من الكوفيين، منهم الفراء، إلى أنه انتصب بالخلاف. ومذهب البصريين أن أو هذه هي العاطفة، والفعل بعدها منصوب ب أن مضمرة. وهو الصحيح. وذكر الثعالبي شاهدا على تنقل أمرىء القيس، قوله:

(١)الجنى الداني في حروف المعاني ٢٣٠-٢٣٢

(٢) المصدر نفسه ٢٣٠-٢٣٢ ، الصاحبي لإبن فارس ١٧٠

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنايانا تَحُولَنَّ أَبْؤُسا

وهذا آخر الشواهد التي نقف عندها مما ذكره الثعالبي في طبقاته عندما نزل امرؤ القيس بأنقرة (٢) وقوله

لَعَلَّ مَنايانا تَحُولَنَّ أَبْؤُسا.... قال النحاة معنى (لعلَّ) الترجّي والاشفاقُ. وقد تأتي بمعنى (كي)، التي للتعليل، كقولك "إبعثْ إليّ بدابتك، لعلي أركبها"، أي كي أركبها. وجعلوا منه قوله تعالى {لعلكم تتَّقون. لعلّكم تعقلون. لعلّكم تَذكّرون}، اي "كي تَتقوا، وكي تَعقلوا، وكي تَتذكّروا". وقد تأتي ايضاً بمعنى الظنَّ، كقولك "لعلي أزورُك اليوم". والمعنى أظنُّني أزورك. وجعلوا منه قولَ امرىء القيس

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنايانا تَحُولَنَّ أَبْؤُسا(٣)

وخبر لعلّ في البيت هو جملة الفعل الماضي: [تحوّلن]، وقد كان بين الأئمة نزاع حول مجيء خبر [لعلّ] ماضياً. والبيت شاهد على صحة ذلك.(١)

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين وبعد : فقد حاولنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الدرس اللغوي ، وهو الشاهد الشعري ، وهذه الدراسة جديدة بحسب علمنا كونها تتعلق بمخطوط حقق حديثا ، وهو جزء من التراث التاريخي واللغوي، في ضوء " طبقات الملوك " لملوك الأنبياء والفراعنة وملوك اليمن وعرب الشام وعرب العراق وكندة " لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ت ٤٢٩

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٨٠) (الديوان /١٠٧): قواعد اللغة العربية للصيداوي (ص: ٢٤٢)

هـ، وعلى الرغم من كون الشواهد اللغوية والنحوية نالت نصيبها من الدراسة ، الا أنها مازالت تحتاج الى مزيد من البحث والاستقصاء ، لا سيما في كتاب جديد العهد على المكتبة العربية ، وقد اشتملت الخاتمة على أهم النتائج التى ظهرت من خلال البحث ونستطيع –بفضل الله– أن نلخص بعض النتائج المستقاة من البحث ومن ذلك:

- قامت الدراسة بإظهار شواهد شعرية لكتاب كان مغمورا قبل التحقيق ، وهو لشخصية علمية هي اعرف من ان تعرف ،مثل الثعالبي رحمه الله تعالى وقد وجه اهتمامه ناحية الشاهد اللغوي والنحوي في كتاب وضعه لذكر الحدث التاريخي ، وأبرزت الدراسة جهوده العلمية
- كشفت الدراسة عن مستوى الشواهد الشعرية التي انتقاها الثعالبي من الشعر العربي ، كان يستدل بالشواهد التي تقع ضمن عصر الاحتجاج وكان من أبرز الشعراء أمرؤ القيس ، وتحمل الاشعار اشارات لغوية ونحوية استشهد بها اللغويون والنحاة ، مما يعكس أهمية الشاهد الشعري في طبقات الملوك
- وصلت الدراسة الى أن الثعالبي وجه اهتمامه بالشاهد الشعري لبيان المعاني الدلالية
- يصرح الثعالبي بذكر الخبر قبل أن يورد الشاهد، وهو يراعي المعاني والالفاظ عند توظيفه للشواهد الشعرية
- وجدنا الشعراء الذين استشهد الثعالبي بأشعارهم في طبقات الملوك ، هم جمهرة من القدماء السابقين للاسلام، ممن جرى على الألسن وصفهم بالجاهليين ، ومن المخضرمين والاسلاميين والأمويين وقليل من العباسيين لأنهم ليسوا من ذوي الأشعار المعدودة من مادة الاستشهاد، و الموثق لدى اللغويين والنحاة كما هو معروف

- كشف البحث وضوح منهج الثعالبي رجمه الله ، وسهولة عرضه ، وابتعاده عن الغموض ،وعدم اعتماده على عصر من الشعراء بعينه، وان كان الغالب في نقله معتمدا على الشعراء الجاهليين ، كما ظهر خلال البحث والتحقيق ،وله ملاحظاته الخاصة ، وقد رسمها بإشارات لطيفة في وصفه الواضح للمفردات والعبارات المختارة في طبقات الملوك ، وقد حدد منهجه ليصل إلى هدفه المنشود .وهذا جهد المقل ، فإن كان فيه من صواب وصحة فهو من الله تعالى ، وإن كان فيه من خطأ وخطلٍ فهو من نفسي ، وأرجو ممن يقرؤه ان يسهم في اصلاح الخلل ، وتقويم المعوج ، فان العلم رَحِمٌ بين اهله. والحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين . وما توفيقي الاّ بالله عليه توكلت واليهِ أُ نيب..

والحمد لله في البدء والختام

الباحث

المصادر والمراجع

القران الكريم

- **أبجد العلوم الوشي المرقوم** في بيان أحوال العلوم ، صديق حسن خان القنوجي دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٧٨ تح عبد الجبار زكار

-**الأجوبة الجلية لمن سال عن شرح ابن عقيل على الالفية** ، حسين بن عبدالله ال علي ، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية المدينة المنورة ، السعودية

-**اسفار الفصيح ، للهروي أبي سهل محمد بن علي النحوي ، دراسة** وتحقيق احمد بن سعيد بن قشاش.نشر عمادة البحث العلمي ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السعودية ط١ ١٤٢٠هـ .

-**الاشتقاق لابن دريد ابي بكر محمد بن الحسن الأزدي** ، تحـ محمد عبد السلام هارون . ط الخانجي- مصر

-**أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، للأعلم الشنتمري ، منشورات دار الافاق الجديدة -بيروت ١٩٧٩ .**

-**الأصول في النحو لابن السراج محمد بن السري** ، تحـ د. عبد الحسين الفتلي دار الرسالة بيروت .

-**أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين الشنقيطي** ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٥.

-**الأعلام ، لخير الدين الزركلي** ، ط دار العلم للملايين ، ط ٥ ، ١٩٨٠ بيروت.

-**إكمال الكمال ، لابن ماكولا** ، دار الكتاب الاسلامي .

- **أمالي الزجاجي** ، تحـ محمد عبد السلام هارون ، مصر ١٣٨٢هـ .

-**أمالي المرتضى** ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، تحـ محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٦٧

-**إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، للقفطي ، تـحـ محمد ابو الفضل ابراهيم.دار الكتب ١٩٥٥.

-**الإنصاف في مسائل الخلاف ، للأنباري** ، تحـ محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦١.

-**أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري** ، تحـ محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٧.

- **تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي** ، تحـ مجموعة من العلماء . مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥.

- **تراجم شعراء الموسوعة الشعرية** ، مجموعة مؤلفين ، عالم الكتب . بيروت.

- **تهذيب اللغة للأزهري محمد بن أحمد** ، ط القاهرة ١٩٦٤.سلسلة تراثنا .

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** ، **للثعالبي** ، تحـ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٦٥.

- **جامع الدروس العربية** ، **للغلاييني مصطفى** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

- **الجمل في النحو** ، **للخليل بن أحمد الفراهيدي** ، عالم الكتب ،بيروت

- **جمهرة اللغة** ، **لابن دريد الأزدي** ، دار صادر- بيروت ،٢٠١٠.

-**الجنى الداني في حروف المعاني** ، **للمرادي** ، تحـ د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، ط ٢ ١٩٨٣ بيروت .

- **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل** ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر .

- **درة الغواص في أوهام الخواص** ، **للحريري القاسم بن علي** ، تحـ محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٥ .

- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، **للسمين الحلبي** ، تحـ د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط ٣ دمشق ٢٠١١.

- **دواوين الشعر العربي على مر العصور** ،دار ا قرأ- بيروت .

- **دمية القصر وعصرة أهل العصر** ، **للباخرزي علي بن الحسن** ، تحـ د. محمد التونجي / دار الجبل – بيروت ١٩٩٣ .

- **دور اللهجة في التقعيد النحوي** ، **علاء اسماعيل الحمزاوي** . مكتبة صيد الفؤاد. بيروت .

- **ديوان الأعشى ميمون بن قيس** ، تحـ رودلف جاير ، فيينا ١٩٢٧ م.

- **ديوان إمرئ القيس بن حجر الكندي** ، تحـ محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار المعارف بمصر.

- **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** ، دار صادر ، بيروت .

- **ديوان علقمة بن عبدة الطبيب** ، من مجموع خمسة دواوين ،الوهبية ١٢٩٣ هـ.

- **ديوان الفرزدق همام بن غالب، شرح علي بن فاعور** ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١٠.

- **ديوان النابغة الذبياني** ، **تحـ محمد أبو الفضل إبراهيم** ، دار المعارف .القاهرة .

- **الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ،لابن بسام** . تحـ د. احسان عباس ، دار صادر –بيروت.

- **ربيع الأبرار ونصوص الاخيار** ، **للزمخشري** ، تحـ عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٩٩٢.

- **الزاهر في معاني كلمات الناس** ، **للأنباري** ، تحـ د. حاتم الضامن ، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٤ ط٣

- **سبك المنظوم وفك المختوم** ، **لابن مالك** ، تحـ د.عدنان محمد سلمان وفاخر جبر، دار البحوث للدراسات الإسلامية ، دبي ٢٠٠٤ ط١.

- **سير أعلام النبلاء** ، **للذهبي** ، تحـ شعيب الأرنوؤط ومحمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٨ .

- **شرح الأجرومية** ، **حسن حفظي** ، عالم الكتب . بيروت .

- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة

- **شرح التسهيل** ، **لابن مالك** ، تحـ عبد الرحمن السيد والمختون /الانجلو ١٩٩٠

- **شرح ديوان جرير** ، **للصاوي** ، دار الاندلس للطباعة ، بيروت .

- **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب** ،دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **شرح الكافية الشافية** ، **لابن مالك** ، تحـ عبد المنعم هريدي . جامعة ام القرى مكة المكرمة .

-**الشعر والشعراء** ، **لابن قتيبة الدينوري** ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف / مصر.

- **الشواهد والاستشهاد في النحو** ، **عبد الجبار النايلة** .

- **الصاحبي ، لابن فارس** ، تحـ السيد أحمد صقر ، عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٧٧.

- **الصحاح ، للجوهري** ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين .بيروت.

- **الصناعتين ، لأبي هلال العسكري** ، تحـ علي محمد البجاوي .

- **طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي** ، تحـ الطناحي والحلو . عيسى البابي الحلبي بمصر.

- **طبقات المفسرين ، للسيوطي** ، دار الكتب العلمية – بيروت .

- **طبقات الملوك ، لأبي منصور الثعالبي** ، دراسة وتحقيق د.محمد كريم وزميله ، المكتبة العصرية - بيروت.

- **طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي** ، لبنان ٢٠١٦م.

- **العبر في خبر من غبر ، للذهبي** ، تحـ فؤاد سيد وزميله ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٦.

- **العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي** ، تحـ د. ابراهيم السامرائي و د. مهدي المخزومي .

- **عيون التواريخ ، لابن شاكر الكتبي** ، ، تحـ نبيلة عبد المنعم وزميلها ، دار الحرية للطباعة بغداد .

- **فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي** ، تحـ حمدو طمّاس ، دار المعرفة . بيروت ٢٠٠٧ ط٢.

- **قواعد اللغة العربية ، للصيداوي** ، دار إحياء التراث ، بيروت .

- **الكامل، للمبرد محمد بن يزيد** ، تحـ زكي مبارك وأحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ .

- **كتاب سيبويه ، أبي بشر عمروبن عثمان** ، تحـ محمد عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، ط٣ ١٩٨٣ .

- **لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ** ، المطبعة الرحمانية ، مصر ١٩٣٥ .

- **اللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي الدمشقي** ، تحـ عادل أحمد ورفاقه دار الكتب العلمية . بيروت ط١ ، ١٩٩٨م.

- **لسان العرب ، لابن منظور جمال الدين الافريقي** ، تحـ أمين محمد عبد الوهاب وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط٣ .

- **اللمحة في شرح الملحة ، لمحمد بن حسن الصايغ** ، دراسة وتحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي ، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السعودية ٢٠٠٤ .

- **مجمع الأمثال ، للميداني النيسابوري** ، تحـ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار القلم بيروت .

- **مجمل اللغة ، لابن فارس** ،تحـ محمد طعمة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط١ ٢٠٠٥م .

- **محاضرات الادباء للأصفهاني** ، دار الكتب العلمية . بيروت .

- **المحتسب في شواذ القراءات ، لابن جني** ، تحـ النجدي وزميله ، القاهرة ١٩٦٦ م.

- **المحكم والمحيط الاعظم ، لابن سيده الاندلسي** ، دار الكتب العلمية- بيروت .

- **المختصر في أخبار الشر ، لأبي الفداء الملك المؤيد** / ط الحسينية ١٣٢٥هـ.

- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعي** ، حيدر آباد الدكن .

- **المزهر ، لجلال الدين السيوطي** ، تحـ محمد جادالمولى وآخرين ، عيسى الحلبي ، القاهرة .

- **معاني القرآن ، للفراء** ، تحـ نجاتي والنجار ، دار المعرفة ، بيروت .

- **معجم البلدان ، لياقوت الحموي** ، دار صادر _ بيروت .

- **معجم ما استعجم ، لأبي عبيد البكري** ، تحـ مصطفى السقا .

- **معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس** ، دار أحياء التراث العربي ، بعناية د. محمد عوض مرعب . بيروت ٢٠٠٨.

- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي** ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب .بيروت .

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري** ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ٢٠٠٩.

-**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي** ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٣٨٠هـ .

-**المفضليّات ، اختيار المفضل الضّبّي** ، تحـ أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف . القاهرة .

- **الموجز في قواعد اللغة العربية ، لسعيد الأفغاني** ، دار الفكر بدمشق.

- **الموضوعات ، لابن الجوزي** ، المكتب الاسلامي ، دمشق

- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، الأنباري** ، تحـ محمد أبو الفضل . دار نهضة مصر .

- **النسبة الى المواضع والبلدان ، للمؤرخ جمال الدين الحميري بامخرمة** ، مطبعة اليمن.

- **همع اللوامع شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي** ، تحـ أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٩٩٨ م.